حـــــكـــــومـــــة الأمـــــــل

أحمد عبدالله الشاوش

.. كثير هي الآمال والطموحات التي يتطلع إليها كافة أبناء الشعب اليمني بعد أن استنفدت كل الأوراق وخفت حدة الحرب الإعلامية وتوقفت أصوات الرصاص وطرحت الحرب أوزارها لدى جميع القوى السياسية فكان لا بد من الحوار والوصول إلى الوفاق والاتفاق على المبادرة الخليجية التي كان للمملكة العربية السعودية دور كبير وجهود طيبة في احتواء الأزمة ، وكذلك الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وطائر الأمم المتحدة للسلام بن عمر للخروج من كارثة محققة لولا رحمة الله تعالى والرجوع إلى منطق العقل والحكمة في اللحظات الأخيرة التي تضرع فيها الشعب اليمني إلى الله تعالى لتحقيق الوفاق ونزع فتيل الحرب الأهلية فتنفس اليمنيون الصعداء.

كم هو جميل ورائع مسارعة جميع من في السلطة والمعارضة إلى تشكيل حكومة الوفاق الوطني (الانقاذ) وإعادة بناء الثقة المفقودة بفعل الأزمة السياسية الناشبة منذ عشرة شهور والاتفاق على إجراء قرعة أعدت المعارضة بموجبها قائمتين ضمت كل منهما الوزارات السيادية وغير السيادية بالمناصفة وفقا للآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية وباختيار المؤتمر الشعبي العام القائمة (أ) فكانت القائمة (ب) من نصيب المعارضة وبغض النظر عن القائمتين وقوة وضعف كل منهما فالعملية ليست إرثا أو قسمة غرماء كما يتصورها البعض بين إخوة العمل السياسي وفقا للمفهوم الضيق أو العرف السياسي وإنما هي مسؤولية جسيمة وتكليف لشخصيات تمثل تيارات سياسية وجب عليها أخلاقيا ووطنيا أن تدفع بخيرة كوادرها المؤهلة من ذوي الخبرات والنزاهة (القوي الأمين) وبعيدا عن المحسوبيات والأمراض المناطقية والقبلية حتى تؤدي الوظائف المسندة إليها بكل أمانة وأن تمارس هذه الشخصيات وظائفها وفق النظام المؤسسي وبداية لتأسيس دولة مدنية حديثة تؤمن بالنهج الديمقراطي والمشاركة السياسية ، ومبدأ التداول السلمي للسلطة وتطلق العنان لحرية الفكر والإبداع لتجنيب اليمن السعيد الفوضى والانقلابات وويلات الحروب والتجزئة وبث الأمن والاستقرار.

ولذلك فإن (حكومة الوفاق الوطني) برئاسة الأستاذ محمد سالم باسندوة أمامها مهام جمة وجسيمة ستؤرقها ليلا ونهارا كان الله في عونها ، وثقتنا كبيرة في أن هذه الحكومة لن تدار من خلف الكواليس حتى تؤدي الغرض المنشود.

وبتضافر الجهود الصادقة والنوايا الحسنة والعمل بروح الفريق الواحد بعيدا عن الكيد السياسي والمهاترات والتخوين وحب التسلط والعجرفة وبعيدا عن منطق المحاصصة فالمؤسسات والوزارات والهيئات والثروات ليست ملكا لفرقاء العمل السياسي وإنما هم أمناء على أموال الشعب ومؤسساته حتى ينال الجميع التقدير والاحترام كونهم أدوا وحافظوا على الأمانة وبهذا المفهوم سيتحقق كل ما يصبو إليه الجميع فالشعب يعول على حكومة الأمل أن تخرجه من مسلسل الخوف والرعب والفساد والمسؤولية كبيرة تفرض على الجميع حكومة وشعبا التعاون والوقوف أمام التحديات ومعالجة الاختلالات الناتجة عن الأزمة السياسية بجدية ، وعمل حلول لإنعاش الاقتصاد والتدهور والدفع بعجلة التنمية والتواصل مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات الدولية للوفاء بالتزاماتها الداعمة وإعادة بناء وترميم البنية التحتية خصوصا الكهرباء والمياه والطرقات ورفع المتاريس ومخلفاتها واحترام حقوق الإنسان وتعويض المتضررين والنازحين وانتهاج سياسة خارجية متوازنة وفقا للمعايير الوطنية وتحسين صورة اليمن إقليميا ودوليا وتطبيق القوانين والتشديد على الانضباط الوظيفي والقضاء على مراكز القوى الفاسدة أيا كانت حتى يشعر المواطن بهيبة الدولة الجديدة (دولة النظام والقانون) فالثقة كبيرة بحكومة الأمل والكفاءات للنهوض بالبلاد إلى العلياء وثقة الشعب بلا حدود فهل أنتم فاعلون؟.

shawish22@Gmail.com

في ذكرى الاستقلال الفرحة فرحتان

د. عبده البحش*

.. لاشك أن ذكرى الاستقلال هذا العام تختلف عن كل ذكرى سنوية ماضية كونها هذه المرة تتزامن مع الوفاق الوطني الذي تحقق بعد التوقيع على الآلية المزمنة لتنفيذ المبادرة الخليجية والتي ترسم مستقبلا واضحا ليمن أكثر ديمقراطية وحرية من خلال فترة انتقالية واضحة المعالم رسمتها الآلية التنفيذية ببنود مزمنة لا تقبل اللبس ولا التأويل أو التسويف وإنما تلزم كل طرف من أطراف الأزمة السياسية بتحمل مسؤليته إزاء كل بند من بنودها على حد سواء وفي حالة نكثان أي طرف بالتزاماته فعليه تحمل العواقب الوخيمة التي سيتخذها مجلس الأمن الدولي بحق من يعرقل تنفيذ بنود الآلية المزمنة.

إن فرحة ذكرى الاستقلال الذي تحقق في الثلاثين من نوفمبر عام1967 م بجلاء آخر جندي بريطاني من جنوب اليمن العزيز تأتي هذه المرة مع فرحة الشعب اليمني كله من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه بتحقيق الوفاق الوطني بعد التوقيع على الآلية المزمنة لتنفيذ المبادرة الخليجية التي مثلت مخرجا وفرجا من أزمة سياسية طاحنة أضرت بالناس وبسبل حياتهم وعيشهم وأعمالهم ومدخولهم اليومي كان السبب فيها هو محاولة أحزاب اللقاء المشترك والقوى المتحالفة معهم الانقلاب على الشرعية الدستورية والقفز إلى سدة الحكم بالقوة والعنف دون مراعاة الإرادة الشعبية التي لاتقهر والتي بالفعل تصدت لتلك المؤامرة وأفشلتها وجعلتها تذهب أدراج الرياح.

إنه لمن الانصاف أن نشير إلى من جعل الفرحة فرحتين فرحة الاستقلال وفرحة الوفاق ، ذلك أن التاريخ لا يصنع نفسه وإنما يصنعه قادة عظام يخلدون اسماءهم في صفحات بيضاء تتذكرها الأجيال عبر الزمن ، ونحن في اليمن إذ نحتفل اليوم بذكرى الاستقلال لا بد أن نذكر فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الذي كان له الدور التاريخي والفعل السياسي المشرف والمسؤول في التعاطي مع الأزمة السياسية وتحقيق الوفاق الوطني من خلال الحكمة والصبر الجميل طوال أشهر الأزمة السياسية الراهنة وصولا إلى تحقيق الوفاق الوطني بالتوقيع على الآلية المزمنة لتنفيذ المبادرة الخليجية التي تجنب اليمن الانزلاق في الحرب الأهلية والدخول في الفوضى الخلاقة التي كان يخطط لها قوى في الداخل والخارج ، وبهذا يكون فخامة الرئيس قد فوت الفرصة على من كان ينوي لليمن الخراب والدمار بإصراره على فرض الآلية المزمنة ورفضه توقيع المبادرة الخليجية من دون التوقيع على آليتها التنفيذية المزمنة التي تضمن لليمن وحدته وأمنه واستقراره وبهذا سيسجل التاريخ أن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح هو الزعيم الذي أوصل بلاده إلى بر الامان.

إن ذكرى الاستقلال التي نحتفل بها تعد فرصة للقوى التي تحاول العبث بأمن واستقرار البلاد ، ذلك أن المناسبات الوطنية تعد ذكرى وموعظة لمن أراد أن يتعظ ويصلح نيته ويعمل من أجل الوطن ، مثلما تحدث فخامة الرئيس في الرياض أثناء مراسيم التوقيع على المبادرة الخليجية قائلا أن العبرة ليس في التوقيع وإنما العبرة في التنفيذ ، فالرئيس قد وقع المبادرة الخليجية وحقق مطالب اللقاء المشترك التي من المفترض أن تكف عن أعمال العنف والفوضى وفقا للاتفاق والتوقيع الذي جرى بحضور عربي ودولي واسع ، لكن يبدو أن تلك الأحزاب والقوى قد أدمنت على العنف وسفك الدماء لدرجة انها لم تعد تأبه للاتفاقات والمبادرات الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي وإلا كيف نفسر ما يجري الآن من اعتداءات على المعسكرات في نهم وأرحب وما يجري من تصعيد في تعز وغيرها من المناطق الأخرى ، ومع كل ذلك فإننا نأمل من أحزاب اللقاء المشترك والقوى المتحالفة معها الجنوح للسلم والالتزام بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المدعومة بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2014.

* باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

مبروك للإماراتيين أعيادهم..!

علي محمد الجمالي

سبعٌ هي الإمارات العربية المتحدة.. التي توحدت على أيدي قادة عظام.. حفروا أسماءهم بأحرف من نور في قلوب شعوبهم وأمتهم.. وفي أنصع صفحات التاريخ لأنهم باتحادهم في العام ١٩٧١م جنبوا بلادهم وشعوبهم ويلات الفتن والحروب والاقتتال وهدر وتبديد أموالهم فيما يغضب الله ويرضي الشيطان...

هؤلاء القادة العظام باتحادهم في العام١٩٧١م وضعوا أنفسهم وأبناء شعبهم في أولى طرق الثقافة والمعرفة والعلوم الإنسانية.. قديمها وحديثها وما يثلج الصدر ويريح النفس ويبعث على الفخار.. إنك إذا أردت أن تتحدث عن الإمارات العربية المتحدة بإماراتها السبع الزاخرة بالعلوم والمعرفة والثقافة والتراث والعلم الحديث.. فإنك لست بحاجة إلى مفردات وجمل وكلمات منمقة لكي توصلك إلى الحديث عن الإمارات ومنجزاتها وعلو شأنها في عيدها الأربعين ...وإنما الإمارات العربية المتحدة هي التي تحدثك عن نفسها وعن منجزاتها في عقود أربعة وتأخذك إلى ثقافاتها ومعارفها وتراثها الإسلامي وعلومها الإنسانية التي تنفرد كل إمارة بها عن غيرها من الإمارات السبع، فهمة قادتها وسمو أخلاقهم وحبهم للمعرفة والتراث الإنساني وتطلعهم إلى الاستفادة من شتى صروح العلوم والفنون قديمها وحديثها جعلهم يستقطبون أفضل الخبرات النافعة لدينهم ودنياهم... كما أن حكام الإمارات العظام جعلوا من الإمارات العربية المتحدة متحف إنساني يجمع بين جميع الثقافات والتراث.. فمدن الإمارات ومساجدها ومبانيها الحكومية وقصورها ومعمارها خليط حضارات وأبنية مستوحاة من هندسة القسطنطينية وفنون الأندلس.

كما أن الإمارات العربية المتحدة هي من أوائل الدول العربية التي استفادة من تكنولوجيا القرن الواحد والعشرين... بصناعته وتجارته ونهضته العمرانية والصناعية والاقتصادية فكانت (سنغافورة الخليج) بدون منازع... ومن الصدف الجميلة أني وبينما كنت في العام ٢٠٠٤م في زيارة لماليزيا وسنغافورة وتايلاند.. نصحني الدكتور فؤاد عبدالرزاق بأن تكون الإمارات محطتي الرابعة ليكون ختامها مسك وفعلا دهشت وأنا أتنقل في مدنها ومساجدها وروعة مبانيها.. وتلمس همة أهلها ودماثة أخلاقهم وحبهم للحياة وللتطور المتسارع، فشدوا بذلك أنظار العالم خاصة وأن الإمارات من الأماكن والدول الأكثر أمنا وأمانا.

ولا أخفيكم سراً أنه لسوء حظي لم أكتب يوميات زيارتي لماليزيا وسنغافورة وتايلاند، لأعبر عما شاهدته ولمسته في تلك البلدان لأن زيارتي للإمارات اختلطت في ذهني المعلومات وكانت صورة الإمارات ونهضتها التي اختزلتها في ذهني خلال سبع وتسعين ساعة فقط الوقت المسموح لي فيها لأتوجه إلى الوطن خلال هذه الساعات التي وفر لي أصدقائي فيها مشكورون وعلى رأسهم العزيز محمد العجلمي ونبيل الخولاني وسيلة النقل والسكن وكانوا معي في رحلاتي السريعة في إماراتها لكي أحظى بشيء من المعرفة عن بلد يستحق الزيارة مرات ومرات وبأمانة طغت هذه الزيارة القصيرة على ماجمعته في ذهني لشهر كامل من نهضة وجماليات ومساجد وحدائق ماليزيا وبنيان ونهضة واقتصاد سنغافورة وتايلاند لأني ما كنت أتوقع أن في وطني العربي ما يجمع بين نقائض هذه البلدان وما فيها من نهضة اقتصادية وعمرانية ناهيك عما تحقق خلال السبع السنوات من زيارتي للإمارات ومنها جامع الشيخ زايد بأبو ظني الذي يعتبر آية في الجمال والروعة بما جمع فيه من تراث ومدخلات علمية حديثة كما أن برج خليفة بدبي وجزيرة النخيل العمرانية التي تعد من العجائب وما إلى ذلك من بنى تحتية جعلت من الإمارات العربية المتحدة ((جوهرة الشرق الأوسط)).

وما تلك اللوحة الاستعراضية لأربعينية اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة إلا دليل على ما تشهده من نهضة وما سخره حكامها للإنسانية من أموال لدعم الثقافة والعلوم والاختراع.. ومهما تحدث المرء عن الإمارات فالحديث يطول عنها وعن مخزونها الهائل من الإنجازات والمنجزات، فقد أسس المرحوم الشيخ زايد بن سلطان طيب الله ثراه وثرى إخوانه من الشيوخ لهذه الإمارات الكريمة أسسوا أولئك العمالقة سياسة متوازنة للإمارات العربية المتحدة عنوانها الإخاء والإيثار والمحبة ولهفة المضطر..

فأسسوا الهلال الأحمر الإماراتي الذي نجده أول السباقين لنجدة كل ملهوف ومنكوب يحتاج للمساعدة في أصقاع الأرض بغض النظر عن دينه ومعتقده، كما انتهجوا سياسة عقلانية غير متسرعة.. وأسوا إعلاماً رضياً يجمع ولا يفرق ينفع ولا يضر ناهيك عن المعارف العلمية والثقافية والعلوم والفنون التي يستفاد منها من قنواتهم التلفزيونية الرائعة والتي هي محاكاة لما في إماراتهم الثقافية وجامعاتهم العلمية كما هي محاكاة لعقول حكامها المميزين بعلو الهمة وسداد الرأي.

هذه هي الإمارات العربية وهذه سياسة حكامها المتعاقبين الذين لم ينساقوا إلى الشهرة عن طريق دماء الأبرياء كانوا ولا زالوا هم السند القوي لإخوانهم في العقيدة والدين والقرباء.

تحية للإمارات وقيادتها الحكيمة برئاسة الشيخ خليفة بن زايد وولي عهده الشيخ محمد بن راشد وإلى جميع الشيوخ وحكام الإمارات وإلى الشعب الإماراتي الشقيق.

كل عام وأنتم بخير

المبادرة الخليجية وحكومة الوفاق الوطني

علي رسام

...، المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية بمثابة جسر للعبور من مرحلة العبثية والفوضى إلى مرحلة الشراكة والبناء، وهذا الانتقال يتطلب الاستجابة السريعة لاستعادة الثقة بين اطراف الشراكة، ومقداراً كبيراً من الواقعية والمسئولية في التنفيذ.

لقد وضعت المبادرة الخليجية النخب السياسية في السلطة والمعارضة أمام اختبار وتمحيص دقيق لمدى المصداقية ومستوى الحرص الوطني والأهلية القانونية والأخلاقية، في التعاطي مع حزمة الإجراءات التنفيذية للمبادرة بمسؤولية وطنية وتاريخية تلبي تطلعات الجماهير اليمنية في تسوية الخلاف وتجاوز آثار الأزمة... وهي بذلك »أي المبادرة« تضع ثقة الجماهير بالنخب على المحك وتعطي المراقبين مؤشرات فعلية حول مستوى القدرة على الفعل السياسي والأداء والالتزام.

تعد المرحلة الراهنة التي أفرزتها المبادرة من أهم المراحل التاريخية في اليمن والمنطقة العربية التي تشهد اضطرابات، وتتطلب من جميع الأطراف التعاطي مع مقرراتها بقدر كبير من الأمانة والمسئولية الوطنية وإبداء حسن النوايا والحرص على الوفاق الوطني لما يترتب على ذلك من القيام بمهام إدارة المرحلة الانتقالية وتهيئة مناخات الانتقال السلمي وردم الفجوة القائمة بين أطراف العمل السياسي والاجتماعي في البلاد.

إن لنجاح تشكيل الحكومة التوافقية دلالات ومؤشرات هامة على النضج السياسي للنخب السياسية ومقدرتها على حمل الأمانة والمسؤولية الوطنية، ولاشك بأن الوصول إلى مرحلة النجاح يقتضي خوض معركة مع الذات للتغلب على احتقانات الماضي والتحرر من القيود والوصاية الأبوية التي ترزح بعض القوى تحت وطأتها منذ فترة بسبب فرضها من قبل بنى تقليدية مسكونة بالخوف من التغيير المنشود ومرتهنة لأجندة مشبوهة ... ولا يزالون يبغونها عوجا، حتى بعد تقارب شركاء العمل السياسي وحجم الجهود الخليجية والغربية التي بذلت للوصول إلى توقيع المبادرة الخليجية.

يجب أن يستشعر الجميع مسئولياتهم في تقديم أفضل ما لديهم لإنجاح الشراكة الوطنية بعيداً عن التحاذق والفهلوة السياسية.

الشارع اليمني في حالة ترقب حذر حيال ماسيسفر عنه تشكيل حكومة الوفاق الوطني بين المؤتمر الشعبي العام وحلفائه واللقاء المشترك وشركائه.. ويراهن الكثير على حكمة وحنكة النخب السياسية في تجاوز المرحلة والخروج بالوطن من المآزق السياسية.

يجب أن يدرك الجميع أن المرحلة تتطلب القطيعة التامة مع الماضي، والمبادرة في تقديم التنازلات تلو التنازلات في سبيل الانتصار للوطن.

فالانحناء أمام إملاءات المسؤولية الوطنية ومقتضيات إنجاح الشراكة الوطنية الفاعلة التي تفضي إلى التوافق حول قواعد تنظيم العمل السياسي والوطني وتحقيق الأمن والاستقرار والمساواة والعدالة بين الجميع واجب ديني ووطني.

إن أي محاولة للتكسب السياسي في هذه المرحلة وأي تهاون واستهتار في التعاطي مع التضايا الوطنية سيكون بمثابة رسالة سخرية واستهزاء بالشعب اليمني ومكتسباته الوطنية وتحد صارخ لمسيرة الأمن والاستقرار .. وفي الوقت ذاته مؤشر هام على فقدان الأهلية القانونية للقوى التي لا تقدر حجم المسئولية الوطنية والتاريخية ونذير بوصولها إلى الانتحار السياسي.

ولن تتسامح الجماهير اليمنية مع من يبغونها عوجا، ومع أي طرف يحاول تفريغ المبادرة والالتفاف عليها بشكل أو بآخر.

لقد كشفت مرحلة الأزمة الراهنة عن اختلالات عميقة في بنية وممارسات بعض الأحزاب السياسية وصلت إلى حد التشكيك بشرعيتها في ممارسة العمل السياسي وهذا يستدعي المراجعة والتقييم والمبادرة في التغيير الذاتي في الهياكل والسياسات على أسس ومعايير وطنية تتيح للأعضاء الترشيح والمنافسة على المناصب التنظيمية وتعمل على تصويب السياسات والممارسات الحزبية، بما ينسجم وأهدافها المعلنة وسقف التشريعات الوطنية النافذة..

على النخب السياسة في المرحلة القادمة إدراك حدود دورها في العمل السياسي والاجتماعي بعيداً عن الرعاية الأبوية والوصاية الفكرية التي تمارس على الشعب.. والالتزام التام بقواعد العمل السياسي والوطني المتوافق حولها بين مختلف القوى في الساحة - والتي من شأنها - تنظيم الحق الشرعي للشعب اليمني في السلطة وفي تفويضها عبر صناديق الاقتراع بكل حرية ونزاهة، وعلى مختلف القوى السياسية ترويض نفسها للرضا والقبول بالنتائج أياً كانت، لتستقيم الحياة ويعم الخير والازدهار.